

9) تفسير الآيات 27 - 57 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:00:00](#)

وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:00:32](#)

وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذابا افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:01:10](#)

كانا يأكلان الطعام كيف نبين لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعدما ذكره الله تبارك وتعالى من ترهيب اهل الكتاب وترغيبهم وما امر به نبيه صلى الله عليه وسلم من ابلاغ ما انزل اليه من ربه - [00:01:50](#)

والا يخاف في الله لومة لائم مؤكدا له انه يعصمه من الناس ويحفظه من كيدهم وشورهم وامره بعد ذلك ان يعلن لاهل الكتاب وغيرهم انهم ليسوا على شيء حتى يؤمنوا بجميع كتب الله ورسله - [00:02:31](#)

وبين ان بني اسرائيل انما ينقادون لهوى انفسهم وشهواتها وقد كان لليهود النصيب الاكبر في هذه القبائح يرعى هنا في تفصيل بعض قبائح النصارى وابطال اقوالهم الفاسدة وغلوهم في المسيح ابن مريم عليه السلام - [00:02:50](#)

وقد افتتح عز وجل هذا المقام هنا بان اقسام تبارك وتعالى على كفر من قال ان الله هو المسيح ابن مريم مبينا ان ان مبينا ان المسيح عليه السلام انما امر بني اسرائيل ان يعبدوا الله ربه وربهم وانذروا - [00:03:09](#)

بان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة حيث يقول عز وجل هنا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - [00:03:31](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وقد قلت في تفسير قوله تبارك وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:03:48](#)

في الاية السابعة السابعة عشرة من هذه السورة الكريمة. في الاية السابعة عشرة من هذه السورة الكريمة اي اقسام ان من ادعى ان المسيح عيسى ابن مريم هو الله. فقد خلع ربقة الاسلام - [00:04:05](#)

وجحد الدين الحق وانغمس في الضلال والكفر وقد كرر الله تبارك وتعالى في هذه الاية وهي الثانية والسبعون من سورة المائدة نفس هذا القسم. بحروفه تفشيعا لجريمة من يدعي ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:04:23](#)

وتتفيرا من الوقوع فيه وتحذيرا من ولاية مدعيه. وقد اوضحت في تفسير الاية السابعة عشرة من هذه السورة ان اول من ادعى الوهية المسيح عيسى عليه السلام هو شاول اليهودي - [00:04:42](#)

هو شاول اليهودي الذي سمى نفسه بولس وقد ادعت النستورية من النصارى ان الله حل في المسيح ويقولون ان اللاهوت ان اللاهوت حل في الناس وتضرع به كحلول الماء في الاناء. ولذلك اعلنوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:05:00](#)

كما ادعت اليعقوبية من النصارى ان اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء واتحد. ولذلك اعلنوا ان الله هو المسيح ابن مريم ولا شك ان اعلان كفر من ادعى ان المسيح اله لا شك - [00:05:21](#)

ان اعلان كفر من ادعى ان المسيح اله معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لان المعلوم انه عند بعثة رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان السائد عند النصارى القول بالوهية المسيح عليه السلام - 00:05:41

فمن اين للامي هذا العلم الذي يجابه به هذه المقالة الذائعة الشائعة ويشرح به للنصارى اساس ضلالهم سبب انحرافهم واحبارهم لا

يزالون يقرأون في كتب العهد القديم والجديد ما يؤيد ان رسل الله صلى الله عليه - 00:06:00

سلم قد جاءوا بوجوب توحيد الله عز وجل واخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وقوله تبارك وتعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل يا

00:06:20 - بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار. هذه جملة حالية من فاعل قال بتقديري قاد وهذه

الجملة الحالية قد سبقت لتأكيد فساد قول من ادعى ان الله هو المسيح ابن مريم. بالتنبيه على ما هو الحجة القاطعة - 00:06:37

على فساد قولي حيث ذكر لهم المسيح انه عبد مربوب لله سيده وسيدهم ومالكه ومالكهم امره ومدير امورهم المتفرد بالالوهية

والربوبية والاسماء الحسنی والصفات العلی وان من اشرك فالجنة علیه حرام. وسيصلی نارا تلظى تكون مأواه ومرجعه ومصيره

ومسكنه الدائم. الذي لا - 00:06:59

يُخْرِجُ مِنْهُ وَلَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ مَا دَامَ قَدْ مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ وَكَفَرَهُ. وَلَنْ يَجِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا يَشْفَعُ لَهُ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:07:29

اي اقسام ان من ادعى ان الله ثالث ثلاثة فهو كافر قد خلع رفقة الدين الحق وانغمس في الضلال والكفر والقى نفسه في الهاوية وهو

قامن بان يوصف بانه ليس على شيء. والمراد من قولهم ثالث ثالثا المراد من قوله -00:07:45-

ثالث ثلاثة. اي ان الله وعيسى ومريم الهة ثلاثة وهذه مقالة طائفة من من النصارى هذه مقالة طائفة من النصارى حيث جعلوا عيسى

وامه الهين وان الله عز وجل اله ثالث. اي احد ثلاثة الهة او واحد من ثلاثة الهة كما وبخهم عز وجل على ذلك. بقوله - 00:08:06

تبارك وتعالى. واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني اتخذوني اامي الهين من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي

ان اقول ما ليس لي بحق - 00:08:33

ان كنت قلته فقد علمت. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. وقد قال بعض ان الله جوهر واحد مكون من

ثلاثة اقانيم قال الفخر الرازي واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فان الثالثة - 00:08:47

لا تكون واحدا. والواحد لا يكون ثلاثة. ولا يرى في الدنيا مقالة اشد فالاشد فسادا. واطهر بطلانا من مقالة النصارى والعرب والعرب اذا

00:09:09 قالوا لشيء هو ثالث ثلاثة وارادوا انه واحد منهم والعرب -

إذا قالوا لشيء هو ثالث ثلاثة وأرادوا أنه واحد منهم وأنه بعض الثلاثة فلا يجعلونه إلا مضافا. ويقولون ثالث ثلاثة بدون تمويين لفظ

ثالث. اما اذا ارادوا انه ليس واحدا منهم فانهم حينئذ يقولون هذا ثالث اثنين بالاضافة. ويقولون - 00:09:29

كن هذا ثالث اثنين بالتنوين. بمعنى هذا ثلث اثنين اي سيرهما ثلاثة بنفسه او يقولون هذا ثالث ثلاثة بالتنوين ونصب ثلاثة ولا تجوز

حينئذ الاضافة. لانهم لم يريدوا انه بعض الثالثة - 00:09:52

ولا شك لا شك انه ما من شيئين في الوجود الا والله عز وجل ثالثهما بعلمه. كما قال عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابع ولا

خمسۃ الہو سادسہم۔ وعلى هذا المعنى يحمل قول رسول اللہ علی هذا المعنى۔ يحمل قول رسول اللہ صلی - 00:10:11

الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه. فقد قال ابو داوود في باب شركة من سننه حدثنا محمد

بن سليمان المصيبي حدثنا محمد بن الزبرقان عن ابي حيان التيمي عن ابيه - 00:10:33

عن ابي هريرة رفعه قال ان الله يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبا. فاذا خانه خرجت من بينهما انتهى ورجالها للسند

كلهم ثقات ومحمد بن الزبرقان من رجال البخاري ومسلم وابو حيان التيمي - 00:10:53

هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي من رجال الشيخين كذلك. وابوه سعيد بن حيان وثقه العجلي وذكره يحبان في

00:11:13 - الثقات وقوله تبارك وتعالى وما من اله الا اله واحد -

وتحقيق لحقيقة اللاهوتية باثباتها لله وحده لا شريك له. ونفيها عن جميع ما سواه بادق عبارة واكمل بيان على طريق النفي والاثبات

باسلوب هو نص في الاستغراق حيث نفى الالهية عما سوى الله عز وجل. وساقه بنكرة منفية مسبوقه بمن. وقد اطبق علماء -

[00:11:32](#)

اصول الفقه على ان النكرة اذا جاءت منفية مسبوقه بمن فهي نص في استغراق فهي نص في استغراق جميع افرادها. ثم اثبت

الالوهية لله وحده لا شريك له. وقوله عز وجل وان لم - [00:12:01](#)

او عن ما يقولون لا يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. ترهيب لمن قالوا ان الله ثالث ثلاثة بتأكيد ان من استمر على هذه على هذه

المقالة يعرض نفسه لعقاب يعرض نفسه لعقاب اليم - [00:12:19](#)

من موجه يعذبه به جبار السماوات والارض وكان مقتضى السياق ان يقال لا يمسنهم عذاب اليم. لكن مقتضى الحال اقتضى وضع

الاسم الظاهر موضع الضمير. اقتضى وضع الاسم الظاهر موضع الضمير. لتأكيد التنصيص على كفرهم - [00:12:38](#)

وان الله لم يظلمهم شيئا. ولكنهم هم الظالمون المستحقون للعذاب الشديد. بسبب كفرهم. وقوله تبارك وتعالى افلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم. ترغيب لاصحاب هذه المقالة. المدعين ان الله - [00:12:59](#)

ثالث ثلاثة بالرجوع الى الحق والايما بالواحد الواحد الفرد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتحريض لهم على التوبة

الى الله عز وجل. وحض لهم على ان يستغفروا الله من هذه المقالة الفاجرة. واسارة الى ان من - [00:13:20](#)

الى الله تاب الله عليه مهما كانت معصيته. ومهما عظمت جريمته كما قال عز وجل. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وقوله تبارك وتعالى - [00:13:40](#)

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واه صديقة كانا يأكلان الطعام شرح لحقيقة المسيح ابن مريم قوله تبارك

وتعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:14:00](#)

وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. شرح لحقيقة المسيح ابن مريم عليه السلام. وبيان لمنزلة امه ونفي للوهية المسيح وامه بالدليل

المحسوس الملموس. وان عيسى عليه السلام انما هو رسول من رسل الله عليهم السلام وهو بشر مثلهم قد اجرى الله تبارك وتعالى

على يده ما شاء الله وان يجريه - [00:14:19](#)

من الايات حيث كان يبرئ الاكهم والابرص ويحيي الموتى باذن الله ويصور من الطين كهينة الطير فينفخ فيها فتكون طيرا باذن

الله. كما اجرى الله عز وجل على ايدي من سبقه من المرسلين. ما شاء الله ان يجريه على ايديهم من الايات - [00:14:49](#)

كما جعل عصا موسى حية تسعى وفلق له البحر لما ضربه بعصاه. وغير ذلك من الايات وكناقة صالحة التي اخرجها له من الصخر في

ايات كثيرة مشابهة لما اجراه على يد عيسى عليه السلام. ووالدة عيسى لم تكن - [00:15:09](#)

سوى صديقة ووالدة عيسى لم تكن سوى صديقة اي تسارع الى تصديق الله فيما يجيئها من الخبر عنه بطريقة في كتبه ورسله كما

قال عز وجل في حق مريم. وصدقت بكلمات ربها وكتبه. ووجه الاستدلال على بطلان الوهية عيسى وامه - [00:15:29](#)

بقوله كانا يأكلان الطعام. اي انهما كانا محتاجين الى الطعام. والاله الحق هو الذي يكون غنيا عن جميع الاشياء فكيف يعقل ان يكون

الها؟ كما ان قوله عز وجل وامه صديقة برهان على انه ليس باله. لانه من - [00:15:49](#)

كان له ام لان من كان له ام فقد حدث بعد ان لم يكن. وقد تضمنت سورة الاخلاص بيان صفة الاله الحق حيث يقول عز وجل قل هو

الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - [00:16:09](#)

وفي قوله تبارك وتعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون تعجيب من حال من لم ينزجر عن ادعاء الالوهية لهما بعد هذا

البيان الشافي الكافي والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - [00:16:29](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:49](#)